

## ٤ - السر الأبهري في أورااد القطب الأكبر

سيدي الشيخ أحمد بن محمد التجاني  
للشيخ محمد بن السيد الشهير بمحمد السيد التجاني

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لكل شيء سبباً وجعل سبب الوصول إليه الشيخ الواصل والصلاة والسلام على بدر الدجى وسراج الأفتدة النبي الكامل وعلى آله الذين أزاخوا بنور الإسلام ظلمات الباطل وأصحابه مصابيح الهدى وكرام القبائل .

أما بعد : فإن مثل الدنيا وزخرفها كالحيال، ومصير العبد فيها مهما كان حظه منها الزوال فليست بدار خلود فيها ترغبون . وإن الدار الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعدون، فالعاقل من يتبصر الأمر قبل الوقوع فيه لأن عدم التروى فيه يلقيه على فيه وأعظم شيء يجب التفكير فيه هو ما إليه العبد يصير وعلى أي طريق هو يسير إلى جنة عرضها السموات والأرض أو إلى نار ما له إليها يوم العرض فإن كان إلى الأولى فليجتهد فإنه على طريق السعداء وإن كان إلى الثانية فليقف عن المسير لأنه طريق الأشتياق وبعدئذ يجهد نفسه للخلاص عما اقترفت يدها بعد التوبة الصادقة إلى مولاه ثم يعمل على تهذيب نفسه الشيطانية وكسر شهواته البهيمية بأن يلتقي زمام نفسه إلى شيخ من مشايخ الطرق وخصوصاً التجانية فإنها نعم العظة الموصلة إلى الحضرة الربانية وما عليه سوى معرفة شروطها والآداب وقراءة أوراادها التي تليد أولى الألباب ثم لينظر نفسه الجسدية بعد ذلك فإنه يلقيها راتعة في عز مالك الممالك وإن الشروط لهينة على من وفقه الله وقراءة الأورااد سهلة على من اصطفاه مولاه .

### شروط الدخول في طريقتنا

هي أن تكون مسلماً ميمزاً حتى يصح أخذك الأورااد حيث أنها من صنع سيد العباد ، وأن تستأذن والديك مع الرضى قبل الدخول لأن ذلك من أسباب الوصول وأن تنظر

إلى من عنده إذن صحيح في تلقين الأوراد حتى تكون رابطة متصلة بسيد العباد وتكون  
غالياً منسلخاً عن أوراد غير شيخك. لأن الله لم يجعل لك من قلبين في جوفك وأن لا تزور  
أحدًا من الأولياء الأحياء والأموات لأن من ينسب إلى السلطان لا يصح أن ينسب إلى  
غيره من المخلوقات، وأن تحافظ على الصلوات الخمس في الجماعات والأمر الشرعية لأنها  
من سنن خير البرية<sup>(١)</sup> وأن تستديم محبة الشيخ وخطبته إلى الممات، لأنها عين الوصلة إلى  
رب الكائنات وأن لا تأمن مكر رب العالمين، لأن ذلك من شيم النجوم الخاسرين، وأن  
لا يصدر منك سب ولا بغض ولا عداوة في جانب شيخك لأنك تجلب التهلكة لنفسك  
وأن تداوم على قراءة الأوراد إلى الممات، لأن فيها أسرار خالق المخلوقات وأن تعتقد  
وتصدق كل ما جاء عن الشيخ من الفضائل حيث أنها من أقوال سيد الأواخر والأوائل  
وأن لا تنتقد مستغرباً ما جاء في هذه الطريقة من الفضل، فإنك تحرم مزيتها من الملك  
العدل، وأن لا تقرأ ورد الشيخ إلا بعد الإذن بتلقين صحيح حيث أن ذلك ورد في قول  
صريح، وأن تجتمع للوظيفة وذكور يوم الجمعة مع الإخوان لأن ذلك أسلم من إذابة الشيطان  
وأن لا تقرأ جوهرة الكمال إلا بالطهارة المائية، فإنه يحضر عند الساعة منها خير البرية،  
وأن لا تقاطع أحدًا من المخلوقات خصوصاً الإخوان لأن المقاطعة من عمل الشيطان، وأن  
لا تهاون بالورد ولا تؤخره عن وقته من غير عذر أنك، لأن من أخذه وتركه تركاً كلياً  
أو تهاون به حلت به العقوبة ويأتيه الهلاك؛ وأن لا تصدر إلى إعطاء الأوراد من غير  
إذن صحيح بالإعطاء. لأن من فعل ذلك ولم يقب يموت على سوء الخاتمة ويحل به البلاء وأن  
تكنم حقيقة وردك إلا عن أخيك في الطريقة لأن ذلك أكد الآداب في علم الحقيقة.  
وأن تحترم كل من ينسب إلى الشيخ لاسيما أهل الخصوصية لأنهم من أهل الحضرة القدسية  
وأن تبر والدك حتى يرضى عنك رب العالمين. قال تعالى: ( وبالوالدين إحساناً وبذي  
القربى واليتامى والمساكين ) هذا وقد تمت شروط الدخول في طريقتنا النراء وفقنا الله  
لسلوك منهج الشريعة السمحاء. وأما الأوراد فلها شروط صحة وكال يدرسها من  
أراد الاتصال.

( ١ ) يشترط في الصلاة أن تكون مستكاملة للشروط والأركان والأبعاض والهيئات  
وأن لا يصلها خلف المبتدع ولا المنكر على الشيخ. وأن يأتي بالبسملة أول الفاتحة فيها وأن  
يجهر بها في الصلاة الجهرية بدون مبالاة وأن لا ينقرها نقر الديكة بل يطمئن في الركوع  
والسجود بقدر قول المنيح سبحان الله ثلاثاً، وإن طول فست مرات، وأن يكون مع  
ذلك في غاية الخشوع اهـ.

## شروط الصحة

فأول شروط الصحة المرعية الطهارة من الحدث بالماء أو بالتيمم على الحدود الشرعية وثانيها طهارة الخبث من الجسد والثوب والمكان لأنك مقبل على حضرة الملك الديان وثالثها ستر العورة على الحد المطاوب في الصلاة كما نص عليه الجهابذة الهداة ورابعها ترك الكلام من ابتداء ذكر الورد إلى انتهائه إلا لعذر فلا يضر الكلمة والكلمتان في أثنائه وأما الوالدان فيجاوبهما على قدر ما يطلبان فإن في ذلك رضا الرحمن والزوجة تجاوب الزوج على قدر ما يشاء لتنال بذلك الفضل من رب السماء وخامسها النية وهي قصد قراءة الأوراد وتعيين وقتها من صبح أو مساء لأنها تربط القلب بالرب وتورث الرضاء فمن ترك شرطاً من هذه الشروط الخمسة لا تصح منه تلك العبادة وإن كان قد ترك شرطاً منها فيما فاته أعاده

## شروط الكمال

( ومنها ) أن تجهر في قراءة الوظيفة اليومية والجمعية فإن على ذلك عمل شيخنا صاحب الحتمية والكتمية ثم إن كنت منفرداً فاقراًهما بالإسرار وكذلك الورد سواء كان بالليل أو بالنهار ( ومنها ) استقبال القبلة في قراءة الأوراد إلا لعذر كسفر لأن ذلك رغب فيه سيد البشر ( ومنها ) الجلوس لقراءة الورد والوظيفة إلا لعذر من الأعذار فيقروهما ولو سائراً بشرط أن لا يظاً نجاسة وأن لا يلبس مع الإمكان الاقدار ثم أنت مخير بين الإقعاء بمعنى الجلوس على العقبين وبين التربع وجلوس الصلاة حسنة أمام المخربين ( ومنها ) اتخاذ السبحة للإعانة على ضبط العدد لتواطىء عمل الأولياء بها في ذكر الملك المسدد .

## أركان الورد وبعض شروطه الكمالية

### كيفية قراءته

هي أن تستكمل شروط الصحة السابقة وتستعد لفيوضات الإله المتدفقة بأن تجلس في مكان تصح فيه الصلاة ثم تستحضر في نفسك أنك في حضرة الإله وتذكر أنك عبد فان والله هو الباقي على الدوام وأن عليك رقيبين يكتبان لك وعليك الحسبات والآثام وأن لا ينفعك من دنياك إلا ما قدمته يداك وأنك ستموت وتحاسب بين يدي مولاك فإن وجد أعمالك صالحة غمرك ببهه وحباك وإن وجدها سيئة فيا سوء ما تلقى من الهوان والهلاك ثم بعد اطمئنان نفسك من هذه الذكرى استحضر صورة القدوة أو صورة النبي فهي أخرى بأن تصور ذاتهما الخلقية الربانية وإلا فصور ذاتا من الأنوار الإلهية واستحضر

أنها ذات النبي أو القدوة وأنت جالس بين يديها تفاض عليك منها الأنوار وأن بين قلبه وقلبك شبه ميزاب يوصل لك من حضرة الأنوار والأسرار وكن في غاية الخشوع والأدب فانك في حضرة سيد المعجم والعرب ثم اتوقراءة الورد الذي تريد تصل إن شاء الله إلى الملك المجيد ثم قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله مائة مرة بالتمام ثم الصلاة بأى صيغة وبالفتاح أكمل مائة مرة على خاتم الرسل الكرام . ثم لا إله إلا الله مائة مرة عددية يغفر ذنوبك رب البرية ثم اختتم الصلاة على النبي في الورد والوظيفة بآخر سورة اليقطين تكن من السابقين المقربين ثم أختتم مائة الهيئلة فيهما بلا إله إلا الله محمد رسول الله تنجو في الحشر من عذاب الله ثم ( إن الله وملائكته ) إلى آخرها ثم آخر اليقين والدعاء لبارئ المخلوقات يستجيب لك ما دعوت من الدعوات واستحضر في القراءة معنى الأذكار ورتلها ولا تلحن في ألفاظها تكن من الأبرار وهذا الذي ذكره يقرأ في الصباح وفي المساء طلبا لرضاء مالك الأرض والسماء .

## وقتا الورد

المختار لورد الصباح هو من صلاة الفجر إلى الضحى الأعلى فافقه تكن ذا قدر والضروري من الوقت الذي مضى إلى أن تغيب الشمس من هذا القضاء .  
ومختار ورد المساء من بعد صلاة العصر إلى العشاء والضروري منه إلى الفجر ويجوز تقديم ورد الصباح من بعد صلاة العشاء بنحو ساعة فلكية ويستمر للفجر فإن طلع قبل تمامه أكمله وأعاد وقيل لأرخصة سنية ولا يصح تقديم ورد المساء عن وقته المختار نهارا ولو لحفته الأعذار وجزاز تقدمه ليلا بعذر مترتب بوقت (١) قراءته بعد تقديم ورد الصباح للترتيب المطلوب في طريقته وإن حضرت الصلاة وهو في حال القراءة قام وصلى ولا شيء يمنعه . ثم أتم بعد الصلاة بلا فصل ولاطول يقطعه .

## أحكام أخرى

المريض والحائض والنفساء مخيرون في الفعل ولا قضاء وتبطل الأوراد بقصد رفض أو تعدد تقديم أحد الأركان أو زيادة أو تلاعب أو نقصان . وإن جهل وقدم بعض الأذكار ألغى المقدم ورتب ثم جبر بمائة من الاستغفار وكذلك الشاك يبني على اليقين وهو

( ١ ) وهذه صلاة الفاتح ونصها اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم .

الأقل ثم يستغفر بعد الفراغ مائة لجر الذي حصل ويكره الجهر بالورد وكثرة الالتفات والتفكير في أمور الدنيا والاسراع المخل للعبادات ومن أهمل في قراءة الأوراد بأن ترك ورداً أو أكثر لزمه القضاء ولو طال الزمن حيث أهمل في الأداء .

### كيفية قراءة الوظيفة

هي أن تجلس مستحضراً كما سبق متذكراً خاضعاً لرب الفلق ثم تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم الفاتحة وصلاة الفاتح وآخر اليقطين تمل الغوز الجزيل من رب العالمين ثم استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ثلاثين ثم صلاة الفاتح بعينها خمسين ثم لا إله إلا الله مائة مرة للواحد المتعال ثم اثنتي عشرة من جوهرة الكمال (١) ثم تحتم بما قدمنا وفتننا الله جميعاً إلى ما يحب ويرضاه؛ وفي آخر مرة من الجوهرة ، نرفع يديك وتدع سرّاً بما بين جنديك ثم تمسح وجهك بيديك بعد الدعاء ثم تصافح من على يمينك ويسارك من الإخوين والاختلاء وشروط صحتها ما تقدم ويزيد عليها وجوب الجهر والجماعة مع التحليق وعدم التخليط إن وجد إخوان والجلوس إلا لعذر وتجاوز للراكب والراجل بشرط المشي على الطاهر والنزول في ابتداء الجوهرة حتى وصل إلى السابعة جلس إلى الآخر ويشترط لقراءة الجوهرة الطهارة المائية وإلا عوض عن عا دها عشرين من الصلاة الفاتحة وكذا لو عجز عن تطهير لباسه وبدنه ومكانه وكان راكباً على سفينة أو حيوان ولم يرد النزول أو لم يسع المكان ستة أشخاص من الآدميين كما هو المنقول وندب فيها من شروط الكمال كما تقدم ونشر ثوب طاهر لأنه يحضر في السابعة منها النبي الطاهر والخاتمة الأربعة المعظمون رضی الله عنهم وحشرنا معهم يوم يبعثون ويحمل المقدم في الوظيفة فهو الذاكر المنفرد في قراءتها يجبر كالورد في الآخر ولها

( ١ ) وهذه جوهرة الكمال ونصها اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني ونور الاكوان المسكونة الآدمي صاحب الحق الرباني البرق الاسطع بمزون الارباح الباقية لكل متعرض من البحور والاولاني ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكاني اللهم صل وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الاقوام صراطك التام الاسقم اللهم صل وسلم على طلعة الحق بالحق السكيز الاعظم إفاضتك منك إليك إحاطة النور المظلم صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعرفنا بها إياه .

وقتان في الصباح والمساء لمن يقرأها مرتين وإلا فالليل أحسن وأولى بالدعاء ولو تركها عمداً أو سهواً لزمه أن يقضى ما فات ولو تكرر الترك لأنه يغضب رب البريات ومن أدرك بعضها مع الجماعة قرأه وكل بعد الفراغ ما فاتة كالصلاة ولا يقرأ ما فاته وهم يقرءون لما فيه من التشويش على الإخوان في ذكر الإله ومن قرأ الجوهرة وراء أي ذكر من الأذكار ثلاثاً جبرت عدم حضوره وزادته من الأنوار وترك اجتماع الإخوان لها في أي بلد ، يغضب الملك الفرد الصمد .

## كيفية ذكر الجمعة

هو أن تجلس مستحضراً الذي ذكرت لك تنل الوصلة من رب الفلك ثم تبتدىء بالاستعاذة وشيء من القرآن ، وفي ختم الذكر كذلك ختم الله لنا الإيمان ثم استغفر الله بصيغة الوظيفة ثلاث مرات ثم صلى بالفتاح مثلها على سيد السادات ، ثم اختم ذلك : ( إن الله وملائكته ) إلى آخره وبآخر سورة اليقطين ، تغتم الفضل الجزيل من رب العالمين ، ثم اذكر لا إله إلا الله بغير عدد محدود إن كنت مع الإخوان ، وإلا فالتزم ألفاً فصاعداً بلا نقصان ، وإلى ستمائة وألف ينتمى العدد المطلوب فاعمل عليه تنل المقصود والمرغوب .

وبشترط لها الاجتماع مع الإخوان في الطريق إن وجد الإخوان ، والتحليق والجهير بذكر الملك الديان ، والذكر على قاعدة الطريقة الخوارتية مقدم على غيره لمن أتقنه .  
وإلا فليعمل على السرد أولى وأحسن له ، ووقته من بعد صلاة العصر إلى الغروب ، وإن شغل آخر لقرب الغروب بنحو الساعة وقد حل الوجوب ، ثم يختم ما قدمناه وفقنا الله إلى سبيل الأئمة الهداة ، وإن فوت وقته فاتته الفضل الكثير ولا يلزمه القضاء ، فإن كان قد فاتته بعذر كتب له الثواب رب السماء ، ويكفيك في الفضل حضور سيد الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

## لوازم مؤكدة

الحذر الحذر من مجالسة المبغضين لأن ذلك سم يسرى في قلوب المتقين . ومن إذاية أخيك في هذه الطريقة الغراء لأنها إذاية لسيد الرسل والأنبياء ، ومن اللازم الآكد أن تنتسب إلى الشيخ في وجوه المحبين والكارهين . لأن ذلك من شيم القوم الصادقين .

## اتصال المرید

والذي يقطع المرید عن الشيخ ثلاث حاجات : أخذ ورد على ورده ، وترك ورده تركاً كلياً ، وزيارة الأولياء الأحياء والأموات إلا أن يتوب ويرجع عما فعل ، ويجدد الإذن ممن عليه حصل وإن ارتكب شيئاً من المنهيات الظاهرة والباطنة لا يلزمه التجديد بل يجب عليه التوبة والعمل السديد ، وإن رفض الطريقة ثم رجع وتاب ، وأراد أخذ الورد بمطاه إن كان حقيقة قد تاب .

## فضيلة

أورادنا اللازمة : قد اشتملت على الاسم الأعظم السكيب الخاص بنبينا البشير النذير فاعبد الله بها صادقاً مع الأدب التام وكال الإخلاص . تخدمك جميع العوالم وتكفي من أهل الاختصاص . واجعل عبادتك بها له من حيث هو . لا من حيث أنت تنزل العز الجزيل في الدنيا وبعد الموت .

## صفات المقدم

وبقدم للتقديم العارف بأحكام الطريق المطلوبة : المتأهل يشاهد حاله أن فيه الصفات المرغوبة العارف بما يراد من الدخول في طريق القوم الهداة وبأحكام الطهارة وشروط الصلاة مع الديانة ، والعقل والحلم التام ، والأمانة والذكاء وحنن الخلق مع الأنام ، ورفع الهمة عن الخلق حيث طلبه الله في كتابه المسكون بقوله : ( اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون ) وفقنا الله للعمل بشريعة الإسلام ورزقنا بفضله وجوده حسن الختام وقد انتهى عمله في يوم وليلتين من شهر شوال عام ألف وثلاثمائة وسبعة وعشرين من هجرة سيد الإرسال ﷺ . وشرف وعظم ومجد وكرم وأسكننا الفردوس الأعظم آمين .